

النهاية في غريب الأثر

{ بهم } (ه) فيه [يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ عُرَاقَةً حُفَاةً بِهَمًّا] البُهْمُ جمع بَهِيم وهو في الأصل الذي لا يُخالط لونه لونٌ سواه يعني ليسَ فيهم شيء من العاهات والأعراض السَّتي تكون في الدنيا كالعَمى والعَوَر والعَرَج وغير ذلك وإنما هي أجساد مُصَدَّحَةٌ لِخُلُود الأَبَدِ في الجنة أو النار . وقال بعضهم في تمام الحديث : [قيل وما البُهْمُ ؟ قال : ليس مَعَهُم شيء] يعني من أعراض الدنيا وهذا يخالف الأول من حيث المعنى .

- وفي حديث عياش بن أبي ربيعة [والأسود البهيم كأنه من ساسم] أي المصمات الذي لم يُخالط لونه لونٌ غيرُه .

[ه] وفي حديث علي رضي الله عنه [كان إذا نزل به إحدى المديهمات كشفها] يُريد مَسْأَلَةً مُعْضَلَةً مُشْكَلَةً سُمِّيَتْ مَدِيهَمَةً لأنها أبهيمت عن البيان فلم يُجْعَل عليها دَلِيلٌ .

- ومنه حديث قُوسٍ :

- تَجَلَّوْ دُجُنَّاتِ الدَّيَّاجِي والبُهْمُ .

البُهْمُ جمع بُهْمَةٌ بالضم وهي مُشْكَلات الأمور .

(ه) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما [أنه سأل عن قوله تعالى [وحلائلُ أبنائكم الذين من أصلابكم] ولم يُبيِّن أدخَلَ بها الابن أم لا فقال : أبهيموا ما أبهيم وهو غلط . قال وقوله تعالى [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ] إلى قوله [وبنات الأخت] هذا كله يسمَّى التَّحْرِيمَ المَدِيهَمَ لأنه لا يَحِلُّ بوجوه من الوجوه كالبيهيم من ألوان الخيل الذي لا شِيَةَ فيه تخالف مُعْظَمَ لونه فلما سُئِلَ ابنُ عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى [وأُمَّهَاتِكُمْ نَسَائِكُمْ] ولم يبيِّن الله تعالى الدخول بهنَّ أجاب فقال : هذا من مَدِيهَمِ التَّحْرِيمِ الذي لا وجوه فيه غيره سواء دخلتم بنسائكم أو لم تدخلوا بهنَّ فأمهات نسائكم مُحَرَّمَاتٌ من جميع الجهات . وأما الرِّبَائِبَاتُ فَلَسُنَّ من المَدِيهَمَاتِ لأنَّ لهنَّ وجوهين مَدِيهَمَيْنِ أُحْلِلْنَ فِي أَحَدِهِمَا وَحُرِّمْنَ فِي الْآخَرِ فَإِذَا دُخِلَ بِأُمَّهَاتِ الرِّبَائِبِ حُرْمَةُ الرِّبَائِبِ وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ لَمْ يَحْرُمْنَ فَبِهَذَا تَفْسِيرُ المَدِيهَمِ الذي أراد ابنُ عباس فافهمه . انتهى كلام الأزهري . وهذا التفسير منه إنَّما هو للربائب والأمهات لا لحلائل الأبناء وهو في أوَّل الحديث إنما جعل سؤال ابن عباس

عن الحلائل لآ الرّبائب والأمّهات .

- وفي حديث الإيمان والقدر [وترى الحُفّاة العُراة رعاء الإبل والبهم .
يتناولون في البُنْيان] البهم جمع بهممة وهي ولد الضأن الذكر والأنثى وجمع
البهم بهام وأولاد المعز سخال فإذا اجتمعا أطلق عليهما البهم والبهم قال
الخطابي : أراد برعاء الإبل والبهم الأعراب وأصحاب البوادي الذين ينتجعون
مواقع الغيث ولا تستقر بهم الدار يعني أن البلاد تفتح فيسكنونها ويتناولون في
البُنْيان . وجاء في رواية [رعاة الإبل البهم] بضم الباء والهاء على نعت الرعاة
وهم السُّود . وقال الخطابي : البهم بالضم جمع البهميم وهو المجهول الذي لا يُعرف .
(س) وفي حديث الصلاة [إنَّ بهممة مرّت بين يديه وهو يُصلّي] .
(س) والحديث الآخر [أتة قال للراعي ما ولّدت ؟ قال : بهممة] قال : اذبح
مكانها شاة] فهذا يدلُّ على أنَّ البهممة اسم للأُنثى لأنه إنَّما سأله ليَعلم
أذكرا ولّدت أم أنثى وإلاّ فقد كان يعلم أنه إنما ولّدت أحدهما